مدير المركز العربي الإقليمي للتراث العالمي:

التعاون قائم بين قوات التحالف واليونسكو للحفاظ على الآثار اليمنية

كشف منير بوشناقي، مدير المركز العربي الإقليمي للتراث العالمي، نائب المدير العام لليونسكو السابق للثقافة، عن وجود تواصل مستمر مع قوات التحالف، حيث تم إمدادهم بكل الخرائط التي توضح الأماكن الجغرافية للمواقع الأثرية في اليمن، مشيدا بمدى التعاون الذي يلقوه من قبل قوات التحالف وبشعورهم بالمسئولية تجاه تلك المواقع الأثرية.

وقال في تصريحات لـ«أخبار الخليج»، على هامش المحاضرة التي ألقاها في مقر المعهد الدولي للسلام للشرق الأوسط وشمال إفريقيا بالعاصمة المنامة أمس بعنوان «التراث العالمي في النزاعات المسلحة»، أن الحوثيين يختبئون في المساجد والمتاحف اليمنية، لافتا إلى أن الاتفاقات الدولية تمنع ضرب المواقع الأثرية والتاريخية.

وطالب بوشناقي بضرورة تضافر الجهود لنشر الوعي فيما يتعلق بالحفاظ على الإرث التاريخي والحضاري للشعوب، مؤكدا ضرورة التواصل المستمر مع علماء الدين من اجل مناقشة التراث الثقافي، منوها بدور رجال الدين في نشر الوعي الثقافي وتصحيح المعلومات المغلوطة لدى البعض تجاه الآثار.

وأكد ضرورة التعاون وتكاتف جهود الجهات المعنية فيما يتعلق برفع مستوى الوعي لدى جميع أفراد المجتمع فيما يتعلق بأهمية الحفاظ وحماية المقتنيات الأثرية والمناطق التاريخية التي تعتبر إرثا ثقافيا وحضاريا لا يمكن التفريط به لما يعكسه من تاريخ الشعوب.

واستعرض مدير المركز العربي الإقليمي للتراث العالمي خلال المحاضرة بعثات اليونسكو حول العالم لحماية الآثار التاريخية والوقوف على أوضاع عدد من المناطق ذات الإرث التاريخي والثقافي التي دارت فيها رحى الحرب ومن ضمن تلك الدول سوريا، العراق، لبنان، النيبال ومناطق أخرى في العالم.

وقال: «لقد شهدنا بشكل متزايد مؤخرا تكرار الاعتداء على المقتنيات والمناطق الأثرية والهجوم على المعالم التاريخية وتدمير التراث الذي يمثل الحضارات السابقة والماضي في كثير من الدول ولا بد من اتخاذ موقف حيال ذلك لإنقاذ الحضارة البشرية من الدمار. وهذا الأمر يتطلب جهودا على المستوى الدولي ودعما من المنظمات ذات الطابع الدولي مثل مجلس الأمن والأمم المتحدة، فالشجب والإدانة والاستنكار لا يكفون ونحن نرى بأعيننا كيف أن الآثار والمتاحف تدمر».

وأوضح بوشناقي أن اليونسكو تعتبر تدمير المناطق الأثرية بمثابة جرائم الحرب، ولاسيما أنها تنفذ في ظل النزاع المسلح والحروب المستعرة، مضيفا انه في بلد مثل سوريا، لابد للحرب الطاحنة هناك من أن تنتهي ويعم الأمن والسلام وحينها يمكن البدء بوضع خطة عمل لإعادة ترميم المناطق والمقتنيات الأثرية الوطنية، كما حدث بعد انتهاء الحرب في البوسنة والهرسك.

وقال انه لابد في هذا المجال أن ندرك أن ترميم المناطق والمباني التاريخية ليس كترميم أي مبنى آخر، فهو يتطلب دراسات مستوفية ومعايير دقيقة للحفاظ على القيمة التاريخية للبناء وفن العمارة، وفي هذا المجال لابد من الاستعانة بالدعم الذي تقدمه الدول كل تجاه الأخرى.

وذكر أن لدى اليونسكو الخبرة الكافية لتنفيذ الحملات الدولية لحماية الآثار ومن بين تلك التجارب الحملة التي نفذتها اليونسكو لحماية الآثار في منطقة النوبة في مصر بعد بناء السد العالي، وقد استغرقت تلك الحملة حوالي ٢٠ عاما لترميم المباني والحفاظ على الآثار، وكذلك ما حصل في الحملة التي نفذتها اليونسكو لحماية الآثار في مدينة البندقية في إيطاليا.

من جانبه قال مدير المعهد الدولي للسلام لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا نجيب فريجي إن المعهد مستمر في إطلاق المبادرات التي من شأنها أن تسهم في نشر السلام في العالم.

وقال: «نواجه اليوم عصابات تتحدث باسم الدين وتقوم بأفعال شنيعة، اليوم نحن نرعى مبادرة نطلقها من البحرين، مبادرة السلام في عملية وقائية تهدف الى حماية مكونات المجتمع ليس كعرب ومسلمين، ولكن نتكلم باسم الهوية الكونية. ولابد من جمع أكبر قدر ممكن من أصحاب النوايا الحسنة التي تدرك أهمية حماية المعالم الأثرية والتراث العالمي في أوقات السلم وأن تكون جزءا من عمليات حفظ السلام في حال وقوع النزاعات المسلحة».